جامعة الملك سعود
مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها
مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها (HSCA)
ردمد (ورقي): ٩٢٧٠- ١٦٥٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٩٨٣١- ١٦٥٨

King Saud University
King Salman's Center For Historical
and Civilization Studies Of Arabian Peninsula
Journal of Studies in the History and Civilization
of Arabia (HSCA)
ISSN: 1658-9270
EISSN: 1658-9831

مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، مج(١)، ع٢، ص ص١١٥-١١٩، جامعة الملك سعود، الرياض (١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م)
Journal of Studies in the History and Civilization of Arabia, Vol. 1, (2), pp 115-119, King Saud University, Riyadh (1445H / 2024)

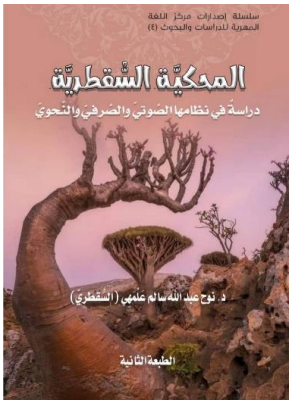

عرض لكتاب

"المحكيَّة السُقطريَّة: دراسةٌ في نظامها الصَّوتيّ والصَّرفيّ والنَّحويّ" للدكتور/ نوح عبدالله سالم عَلْمَهِي (السُّقطريّ)"

أ.د. عميدة محمد شعلان

قسم الآثار والسياحة – جامعة صنعاء

عنوان الكتاب: المحكيَّة السُقطريَّة "دراسةٌ في نظامها الصَّوتيّ والصَّرفيّ والنَّحويّ".

المؤلف: د. نوح عبدالله سالم عَلْمَهِي (السُّقطريّ).

الناشر: سلسلة إصدارت مركز اللغة المهريَّة للدرسات والبحوث (٤) الغيضة-المهرة.

سنة النشر: ٢٠٢١، الطبعة الثانية.

رقم الإيداع: ٢٩٤/ ٢٠٢١.

مقاس الكتاب: ١٧ X ٢٤سم، قطع متوسط.

عدد صفحات الكتاب: ٥٠٩ صفحة.

يأتي هذا الكتاب ضمن سلسلة إصدارات مركز اللغة المهريَّة للدراسات والبحوث (٤)، ويعد الإصدار الأول في اللغة السُقطريَّة، ويحمل عنوانًا: **المحكيَّة السُقطريَّة "دراسةٌ في نظامها الصَّوتيّ والصَّرفيّ والنَّحويّ"**. ويقع الكتاب في (٥٠٩) صفحة. يتقدم الكتاب كلمة لرئيس مركز اللغة المهرية للدراسات والبحوث، أ.د. عامر فائل محمد بلحاف (ص ص٦-

٧). ثم تقديم أ.د. يوسف محمد عبدالله، رحمة الله عليه (للطبعة الأولى) (ص ص٨-١٢). حَوَى الكتاب مقدمة وتمهيد وستة فصول وملحقات وخاتمة وقائمة بالمراجع العربية والأجنبية وفهرس.

وسيتناول العرض مختصرًا لمحتويات الكتاب، ويليه تلخيص لأبرز مميزات الكتاب. وأرتأت كَاتِبة هذه السطور تعميمه للمختصين والباحثين والمهتمين باللغات العربية القديمة عامة واللغات العربية الجنوبية القديمة والحديثة خاصة.

في المقدمة (ص ص١٦-٢٨) جزيرة سُقطرى، موقعها، سكانها، وتقسيمها، وعلاقة المحكية السُقطريَّة بالمحكيتين المهريَّة والشحريَّة، وعلاقتها بلغة النقوش اليمنية القديمة (كالسبئية والمعينية والقتبانية والحضرمية) واللغة العربية الفصحى. وقد ركز الباحث على ثلاث لهجات سُقطريَّة، ذات فوارق لهجيّة بينَّة، الغربية والشرقية والوسطى. كما جاءت المقدمة بالدراسات السابقة للغات العربية الجنوبية الحديثة.

والتمهيد (ص ص٣٠-٥٢) تسمية الجزيرة وتعريفًا عامًا بها من الناحية الجغرافية والتاريخية والحياة الاجتماعية والمعيشية وبعضًا من العادات والتقاليد السُقطريَّة. فاسم الجزيرة بحسب ماورد في المصادر الكلاسكية (ديوسكريدس)، يعتقد أنه مشتق من السنسكريتية، والمعنى "أرض الهناء والسعادة". أما في النقوش اليمنية القديمة فقد جاء ذكرها باسم (سَكرد/ ŚKRD)، بالسين الثالثة، وهو ما يميل إليه كثير من المتخصصين. وأن حرف (دو) في أول كلمة (ديوسكريد) قد تكون أداة النسبة في لغة النقوش اليمنية القديمة (ذي، ذو)، و(سكريدو) تعني "أهل سقطرى، أرض سُقطرى، السقطريَّين".

أما الحياة الاجتماعية لأهل الجزيرة، فيتوزعون بين الرعي، فهم أهل الجبال والهضاب والمنحدرات والسهول، والصيد الذين يعيشون على السواحل. فأعتمدوا في معيشتهم على الرعي والبحر وزراعة النخيل.

فالسُقطريَّة تتميز بلهجات داخيلة، ويرى الباحث بأن المحيكات الثلاث (السُقطريَّة والمهريَّة والشحريَّة) تتقارب مع العربية اليمنية القديمة في الأصوات والأبنية والعربية الفصحى واللغات السامية الأخرى. فالمحكيات الثلاث تمتلك نظامًا لُغويًا مهمًا وثريًا يجعلها

في سلم اللسان العربي، في المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي. فالمحكية السُقطريَّة تتفق في مفرداتها مع المهريَّة والشحريَّة، وغالبية مفرداتها اللفظية من المحكية الشحريَّة تليها المهريَّة ثم المحكية الحضرمية.

بدأ الفصل الأول (ص ص٥٤-١١٣) بالنظام الصوتي؛ الأصوات الصامتة من حيث عددها ومخارجها وصفاتها (مع وضع جداول للمحكية السُقطريَّة في المناطق الغربية، والشرقية والوسطى، وكذلك مايقابلها باللغة العربية) والأصوات الصائتة (الحركات)؛ القصيرة والطويلة والإمالة والإبدال والقلب والإدغام والمماثلة والتَّرخيم والمقاطع. ومقارنة الأصوات السُقطريَّة بالمهريَّة والشحريَّة ولغة النقوش اليمنية القديمة. حيث تتفق مع العربية في المخرج والصفة. ولكن هناك الأصوات الأسنانية لا تنطق في السُقطريَّة مثل (ث، ذ، ظ)، وتستخدم بدلًا منها (ت، د، ض، ط). وتتميز المحكية السُقطريَّة بأنها حافظت على (ښ š) المعروفة بالسين الثالثة (ووضع جدولًا لها يبين استخدام السُقطريَّة للشين، والشين الجانبية والسين مقارنة بالعربية الفصحى)، وتميزت اللغة السُقطريَّة بحرفين هما (چ ǧ) و (ج ǯ)، في حين المحكية المهريَّة والمحكية الشحريَّة تستخدم (٢٩) صوتًا، فلديهم الشين الجانبية، وصوت بين الزاي والجيم (ž) التي تتفق فيها المحكيات الثلاث. ومخارج الأصوات الصامتة وصفاتها (من الهمزة-الياء). الأصوات اللَّثويَّة (ث، ذ، ظ) أختفت في السُقطريَّة وتداخلت مع أصوات (ت، د، ط، ض).

في الفصل الثاني (ص ص١١٤-١٩٨) يعرض الباحث الاسم من حيث ابنيته، التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع والإضافة، وحالة التنكير والتعريف وتصغير الاسم والنسبة إليه والعدد وأسماء الأفعال، والإيجاب والقسم والاستفهام (مع وضع جدول لبعض منها). فمن الأسماء التي أوردها الباحث، أسماء دالة على الأوقات والموزاين والمكاييل والمقاييس والأعداد، والألوان، وأسماء القرابة بين السُقطريَّة والمهريَّة والشحريَّة (واضعًا جداولًا للألفاظ بالسُقطريَّة ومايقابلها باللغة العربية الفصحى).

يتناول الفصل الثالث (ص ص٢٠٢-٢٧٨) الضمائر المنفصلة في حالة الرفع والمنفصلة في حالة النصب وضمير الفصل، والضمائر المتصلة في محل جر وأسماء الإشارة

والأسماء الموصولة (واضعًا جداولًا لها باللغة السُقطريَّة ومايقابل بعضها في باللغتين المهريَّة والشحريَّة وبلغة النقوش اليمنية وباللغة العربية الفصحى).

في الفصل الرابع (ص ص٢٨٠-٣٦٠) الفعل ومشتقاته، فبدأ بالفعل الماضي المجرد والمزيد واللازم والمتعدي والصحيح والمعتل والمبني للمعلوم والمجهول وإسناد الفعل الماضي إلى الضمائر وتصريفه مع المفرد والمثنى والجمع والفعل المضارع المجرد والمزيج واللازم والمتعدي منه والصحيح والمعتل والمبني للمعلوم والمبني للمجهول وإسناده إلى الضمائر وتصريفه مع المفرد والمثنى والجمع وفعل الأمر والمصدر واسم الفاعل والمفعول به.

وخُصَّص الفصل الخامس (ص ص٣٦٢-٣٩٨) للأدوات؛ التعريف والنفي والنداء وأداتي الشرط والإستثناء وأدوات التشبيه وحروف العطف والجر.

أما الفصل السادس والأخير (ص ص٤٠٠-٤٦٥) تناول الجملة السُقطريَّة، من حيث مكوناتها والتقديم والتأخير فيها والمفعول به والمفعول المطلق والمفعول لأجله والمفعول فيه والصفة والحال والتمييز. وختم الفصل بأمثال وحكايات سُقطريَّة مبينًا فيها أنواع الجملة ومكوناتها في اللغة السُقطريَّة.

احتوت الملحقات (ص ص٤٦٩-٤٨١) على مجموعة كبيرة من الحكايات والأمثال والحوارات والأشعار التي سجلها الباحث من سكانها، فوضعها في ملحقين؛ خصص الملحق الأول، للأمثال السُقطريَّة وعددها (٧)، وخصص الملحق الثاني، للحكايات السُقطريَّة وعددها (٤).

والخاتمة (ص ص٤٨٢-٤٨٩) جاءت بعدد من النتائج والتوصيات ولعل أهمها، إنشاء مركز بحثي للغة السُقطريَّة[١]، ودعى الباحثين والمتخصصين بتوثيق التراث الشعبي المتوارث في محافظتي المهرة وسُقطرى ومنطقة الشِحر الشحريَّة وفي محكياتها، نظرًا لأهمية هذا التراث بالنسبة للتراث اليمني والعربي خاصة والتراث الإنساني عامة، ولأهمية المحكيات الثلاث بالنسبة للتراث اللغوي للغات السامية والحفاظ على هذه المحكيات من

(١) صدور قرار إداري رقم (٩) لعام (٢٠٢٣) بإنشاء مركز اللغة السُقطريَّة للدراسات والبحوث، ورئيس المركز د.نوح عبدالله سالم عَلْمَهِي (السُّقطريّ).

الإندثار. وإدخال المحكيات الثلاث (السُقطريَّة والمهريَّة والشحريَّة) في المقررات الدراسية في الجامعات اليمنية والعربية.

المراجع العربية والأجنبية (ص ص٤٩٠-٥٠٢): العربية جاءت متميزة، أما الأجنبية فأقتصر الباحث على معجمين فقط؛ وهما المعجم القتباني لصاحبه (شتيفان ريكس)، والمعجم السُقطري لصاحبه (فولف ليسلاو).

بعد هذا العرض الموجز لمحتويات الكتاب، يمكن تلخيص أهم خصائصه بالآتي:

- كتاب الدكتور نوح يُعد مرجعًا جديدًا ورائدًا وأول دراسة تتناول الأصوات والصرف والنحو في محكية سُقطرى باللغة العربية، أنتجه باحثًا من أبناء سُقطرى، ويستخدم محكيتها حتى اليوم، وبمعرفته التامة بقواعد اللغة السُقطريَّة. فقدم لنا معلومات لُغوية مهمة في اللغة السُقطريَّة، ووضع الضوابط لها.
- يعد الكتاب ذو قيمة علمية في تحقيق النقوش اليمنية القديمة، ويشمل على خصائص تفيد دارسي اللغات العربية الجنوبية الحديثة بوجه عام، واللغة السُقطريَّة بوجه خاص. ويمثل خطوة هامة في طريق دراسة اللغة السُقطريَّة واستكمالًا للأبحاث حولها وعمل معاجم خاصة بها من أبنائها أو من غيرهم.
- تميز الكتاب باستخدام الحروف العربية والحروف اللاتينية للألفاظ. ووضع الرموز بالحروف العربية ومايقابلها بالحروف اللاتينية المستخدمة للتعبير عن الأصوات الصائتة في جدول خاص (ص ص١٤-١٥).
- في النهاية، فالكتاب الذي بين أيدينا كتاب ذو قيمة علمية في علم اللغة السُقطريَّة، مما جعله يحقق الفائدة المطلوبة منه في سد الحاجة الماسة له في المكتبات العربية عامة واليمنية خاصة.
- نوصي جميع الباحثين والدارسين والمهتمين باللغات العربية الجنوبية الحديثة من ناحية واللغات العربية القديمة ومنها اللغة اليمنية القديمة من ناحية أخرى بالإطلاع والاستفادة من هذا الكتاب.